Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكننا إذا أنصفنا المؤلف نستطيع أن نقول إنه لم يكن قط ناقداً ، وإنما هو مصدر لأحكام سابقة يجب أن تخضع الأبيات والقصائد والكلمات لها ، فهو يحكم مقدماً بأن كل شعر قديم لا بد أن يكون مبعثراً ومتناثراً وكأنه أكوام قمامة ، لا لشيء قط إلا لأنه قديم ، وكأن هذا أمر بدهي لا يحتاج حتى إلى مثال ، أما الشعر الجديد فهو الذي يستحق أن يلفت النظر ، وأن يتقد .

وهناك اتجاه يحاول مجرد محاولة أن يتلمس سبيلاً وسطاً بين الاتجاهين المتحمسين ، ولكنه ينتهي إلى ما انتهى إليه الاتجاه المتحامل على القصيدة القديمة ، ويصبح الفارق بينهما يكاد يكون شكلياً . ويمثل هذا الاتجاه غنيمي هلال الذي يرى أن الرباط الذي يربط معاني القصيدة القديمة هو مجرد خيال الشاعر وحالته النفسية ، وهو بهذا يثبت أن في القصيدة القديمة رباطاً يربطها ، ولكنه يعود فيصف هذا الرباط بالوهن وأن فيها نوعاً من الوحدة ، ولكنها وحدة خارجية ، أي شكلية وليست في الموضوع ، أما من الناحية الموضوعية فيقول (فليست للقصيدة الجاهلية وحدة عضوية في شكل من الأشكال ، لأنه لا صلة فكرية بين أجزائها ...)[٥٤] ومن كتاب هذا الاتجاه محمد زكي عشماوي[٥٥] .